

أنواع الهبات الملكية في مملكة أوجاريت (1200-1400 ق.م)

د. عبدالله العبدالله^(*)

dr.abdulah.hasan@gmail.com

الملخص

تكتنز أرض سورية في أعماقها فصولاً مهمة من سيرة الإنسان منذ بداية استقراره إلى مرحلة نشوء الحضارات وازدهار الممالك، وتعدّ مملكة أوجاريت واحدة من أهم الممالك السوريّة التي ذاع صيتها إبان النصف الثاني من الألفيّة الثانية قبل الميلاد.

وفي هذا البحث يسلّط الضوء على جانب مهمّ من التاريخ الثقافي لمملكة أوجاريت، وهو الهبات الملكية في أوجاريت التي تعدّ شكلاً من أشكال العلاقة التي كانت تربط الملك الأوجاريتي بشعبه على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية كافة، كما يبيّن البحث الأهمية التاريخية والأثرية في اكتشاف أوجاريت، إضافة إلى موقعها الاستراتيجي المميّز، كما يفسّر البحث المعنى العام للهبات الملكية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية في أوجاريت، وكذلك يقدّم تقسيماً شاملاً أصيلاً لأنواع الهبات الملكية في أوجاريت بالاستناد أساساً إلى النصوص الواردة في أرشيف أوجاريت المكتشف التي ذكرت تلك الهبات، والمنشور من قبل البعثات الأثرية المنقّبة في موقع مملكة أوجاريت.

الكلمات المفتاحية: أوجاريت، رأس شمرا، الهبات الملكية.

ورد للنشر بتاريخ : 2026/1/26

قبل للنشر بتاريخ : 2026/2/24

(*) دكتوراة في الدراسات السامية - جامعة حلب.

مقدمة:

خلفت مملكة أوجاريت نصوصاً ووثائق تاريخية يدور محتواها في فلك الأمور الإدارية والاقتصادية في المملكة، ومن هذه النصوص: النصوص الأكديّة -باللهجة البابلية الوسيطة- التي أُصطلح على تسميتها بـ "الهبات الملكية". ولا تكمن أهمية تلك النصوص بوصفها تليداً وتوثيقاً تاريخياً لأسماء الملوك الأوجاريتيين فحسب، بل بوصفها مؤشرات نستدلّ من خلالها على أشكال العلاقة بين الملك والشعب وكيفية إدارة شؤون المملكة، وقد قمت في دراسات سابقة لي بترجمة هذه النصوص - البالغ عددها ستة وثمانين نصاً- إلى العربية وضبطها، والتي وردت في المجلد الثالث ضمن سلسلة "أرشيف القصر الملكي في أوجاريت" "Le Palais Royal d' Ugarit III" بقراءة "نوجيرويل Nougayrol"، وهو مصدر البحث الأساسي، وهذا ما حدا بي على ابتكار تقسيم أصيل للهبات الملكية في مملكة أوجاريت وفقاً لدراسة مضامين هذه النصوص ممّا لم تذكره الدراسات السابقة أبداً بشكله الحالي، وإنّ ما في هذه الدراسات كان إشارات عابرة ضمن سياق الحديث عن مملكة أوجاريت. ويتناول البحث مقدمة، ولمحة عن موقع أوجاريت واكتشافها، يتبعه الحديث عن مفهوم الهبات الملكية في أوجاريت والدور الذي قامت به في تمتين العلاقة بين الملك وشعبه، وحفظت المملكة إلى حدّ كبير لتعيش بسلام خلال فترة وجودها، وأسهمت في استغلال الأراضي الزراعية، والمنشآت الصناعية على أكمل وجه، كما يفصل البحث أنواع الهبات وفقاً لما ورد في النصوص ذات الصلة بعد قراءتي لها وترجمتها ترجمة متأنية بالاعتماد على معاجم متخصصة، ويذيل بخاتمة لما وصل إليه البحث.

• أهمية البحث:

تتأتى أهمية البحث من كونه قطعة بحثية مهمة في مجال الدراسات القديمة، إذ تفتقر الدراسات العربية أساساً إلى مثل هذه الأبحاث التي تتناول الأوضاع الثقافية في الممالك القديمة، إذ يقدم البحث تقسيماً أصيلاً لأنواع الهبات الملكية في أوجاريت وفقاً لما جاء في النصوص المكتشفة في المملكة، ولم يُدرَس من قبل، وهو خلاصة جهد شخصي ناجم عن قراءة للنصوص المتعلقة بالهبات الملكية في أوجاريت وترجمتها، ولعلّ البحث فيها يكون نواة لأبحاث أخرى في الممالك التي جاورت أوجاريت أو لم تجاورها، واحتوت أرشيفاتها على نصوص مشابهة لما جاء في أرشيف أوجاريت.

• إشكالية البحث:

يمكن إجمال إشكالية البحث في جملة من الأسئلة، هي:

- ما الغاية التي تكمن من عملية الوهب في أوجاريت بصرف النظر عن نوعها؟
- ما الدور الذي أدّته الهبات الملكية على الأصعدة الاقتصادية، والاجتماعية، والإدارية في أوجاريت؟
- هل حققت الهبات الملكية في أوجاريت نتائج حقيقية في الغاية التي وجدت من أجلها؟
- هل أسهم موقع مملكة أوجاريت واقتصادها في موضوع الهبات الملكية؟

• منهجية البحث:

اعتمد هذا البحث على منهجين بحثيين، هما: المنهج الوصفي: في متابعة الظواهر وجمع الحقائق والمعلومات والملاحظات. والمنهج التاريخي: في إطار تحليلي، بهدف الوقوف على الأحداث، وإعادة جمعها، وتقديمها للمتلقي.

أولاً: لمحة عن موقع أوجاريت واكتشافها:

عُثر مصادفةً عام (1928م) في موقع مينة البيضاء في شمال مدينة اللاذقية على بعد حوالي (11) كم، على حجرة كبيرة جميلة الشكل، وما إن تفحصها أهل الاختصاص حتى تبين أنهم أمام مدينة أثرية كبيرة، ربما ستغير وجه الاكتشافات الأثرية في العالم؛ لذلك شكّلت السلطات الفرنسية في أواخر آذار من العام نفسه بعثة أثرية وجعلت على رأسها عالم الآثار الفرنسي كلود شيفر Claude F.A. Shaeffer (1898-1982م) للتحقق من الموقع أثرياً، وبأشرت البعثة مهامها مطلع نيسان عام (1929م)، فتبين للبعثة المنقبة أن موقع (مينة البيضاء) كان ميناءً قديماً⁽¹⁾، وعلى بعد (800 م) من الميناء يوجد تل يعرف باسم رأس شمرا⁽²⁾. وقد أجمع الباحثون في أوجاريت أن التل الذي عرف باسمها (رأس شمرا).

بدأ التنقيب في أوجاريت منذ اكتشافها وهو مستمر حتى الآن بشكل شبه سنوي، ولم ينقطع إلا خلال الحرب العالمية الثانية، وإبان الثورة في سورية (2011-2024م)، وسجلت أعمال التنقيب في مواسمها المتعددة (1929، 1932، 1939، 1949، 1969)⁽³⁾ في الموقع نتائج كبيرة كتبت في تقارير سنوية نشرت في مجلة (سورية) وما يزال القسم الأعظم من الموقع ينتظر الاكتشافات، علماً أن أعمال التنقيب قد استؤنفت عام 2025م بعد تحرير سورية، وقد أكدت نتائج التنقيب أن المدينة الدفينة في هذا المكان هي مدينة أوجاريت⁽⁴⁾، تلك المملكة السورية التي ورد ذكرها أولاً في الأطلس الجغرافي

(1) تبين من أعمال التنقيب أنه ميناء مدينة قريبة منه هي: رأس شمرا. للاستزادة، ينظر:

إسماعيل، فاروق، الأيوبي، تامر(2013): " كتابات أبجدية قديمة"، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب، ص 23.

(2) للاستزادة، ينظر: هبو، أحمد ارحيم(2004): " تاريخ سورية القديم، بلاد الشام"، منشورات جامعة حلب، ص 253 وما بعدها.

(3) أنهى شيفر العمل في موقع أوجاريت كمدير للبعثة الأثرية في موسمه الثلاثين عام 1969م، لتنتقل إدارة البعثة إلى هنري دي كونتيسون (H. de Continson). وفي عام 1978 انتقلت إدارة البعثة إلى الأثرية مارجريت يون (M.Yon). وفيما بعد أضحت إدارة البعثة فرنسية سورية مشتركة.

(4) كونتنو. ج (1948م): "الحضارة الفينيقية"، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة: طه حسين، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، ط3، ص 23 والتي بعدها.

الذي جاءنا من أرشيف نصوص إبلا في الألفية الثالثة ق.م⁽¹⁾. وتأكد دورها في الألفية الثانية ق. م من خلال إشارات كتابية جاءتنا من أرشيف ماري، وفي نصوص تل العمارنة في مصر، وكذلك من خاتوشا (بوغازكوي) العاصمة الحثية⁽²⁾.

كان اكتشاف أوجاريت في النصف الأول من القرن العشرين، من أبرز الأحداث في الدراسات الأثرية، التي غيرت وجه الخارطة الأثرية في العالم، وتصدرت أوجاريت القائمة لكونها أقدم الممالك الأثرية في العالم، وقدمت نماذج حضارية للإنسانية عامةً وللمنطقة خاصةً؛ وما زال البحث مستمراً في الموقع، وبكوادر وطنية خبيرة ننتظر منها اكتشافات جديدة عن حضارتنا الضاربة في الجذور، لتثبت للعالم أننا أصحاب الحضارة والثقافة الأولى عالمياً منذ آلاف السنين.

ثانياً: المفهوم العام للهبة الملكية في الاقتصاد الأوجاريتي:

إنّ سلوك الهبات هو نوع من أنواع التجارة القائمة على المقايضة المعنوية لا على الكسب المادي، والغاية منها الكسب المعنوي كالصدقات والود، أو التحالف بين الملك وشعبه، أو بقصد الدفاع المشترك وما شابه ذلك، فالهدف معنوي محض للسيطرة على الناس المحتاجين وخطف ألبابهم عبر إكرامهم بالهبات.

وبحسب تقديري إنّ هذا المفهوم يختلف كلياً أو إلى حدٍ كبير إذا كانت النيات صافية، وسليمة، ولا يراد منها سوى إظهار هيبة الملك، ودرجة غناه، وتزلفاً للودّ، فيمكن تسمية تلك الهبات بالهدايا المُلزمة، لأنها تساعد على تمتين أواصر العلاقة بين الملك وشعبه، وتهدم جدار الفصل فنقل من التباعد بين قاعدة الجماهير وأعلى سلطة في المملكة.

ومما لا شك فيه أن قوة اقتصاد المملكة يؤثر بشكل فعال ومباشر في نشاط حركة الهبات الملكية، وبما أن موقع أوجاريت استراتيجي، فقد سهّل ذلك على صاحب القصر الملكي (الملك) فيها الإكثار من هذه الهبات، إذ امتدت أوجاريت على موقع مناسب تقاطعت فيه الطرق التجارية، وكثر التجار الذين كانوا ينائون ويؤوبون بين بلدانهم وبينها من مصريين، وحثيين، وبابليين، وآشوريين وقبارصة وسواهم وهذا شكل تجمعاً مميزاً في شوارعها، وأماكنها، وتشهد على ذلك رُقم تعود إلى لغات تلك الجنسيات ومعاجم اكتشفت فيها ((فخلال عام 1956م تم اكتشاف مكتبة خاصة في بيت أحد المسؤولين الملكيين في ذلك الوقت. وفي هذه المكتبة وجدت رسائل كان هذا المسؤول قد تسلمها من حاكم قبرص، ومن عدد آخر من الشخصيات الهامة في تلك الفترة، بالإضافة إلى هذه الوثائق فقد كان هذا المسؤول يحتفظ في مكتبته، بمعاجم متعددة، ومن هذه معجم بأربع لغات سومري - أكدي - حوري

(1) كلينغل، هورست (1998): " تاريخ سورية السياسي 300-3000 ق.م"، تر: سيف الدين دياب، دار المتنبّي، دمشق، ص 31.

(2) أيون، مارغرين (1988): " أوجاريت مدينة ملكية من عصر البرونز"، تر: وائل الأناسي، مجلة المعرفة، العدد 412، دمشق، ص 59.

- أوجاريتي، ومن الواضح أن هذا المعجم كان ضرورياً له للاتصال مع المحيط المتنوع الذي كان يتعامل معه من خلال مسؤولياته الرسمية⁽¹⁾.

هذا ولا شك أبداً في أنّ الهبات الملكية التي ستعادلها (المناجح) عند العرب قبل الإسلام كانت تُكتب، وتدون في أوجاريت⁽²⁾. وقد دخل الصباغ الأرجواني، والمنسوجات المصبوغة باللون الأحمر ضمن قائمة الهبات، والعطايا الملكية فصحیح أن الكنعانيين برعوا بهذه الصناعة لكن تحضيرها بكميات كبيرة اقتصر على المشاغل التي تبعت إلى القصر⁽³⁾. وأرى أنه من الطبيعي أنّ التناسب طردي بين مستوى الهبات الملكية وعددها، وبين الحالة الاقتصادية التي كانت تمر بها أوجاريت، وبما أن مرحلة ازدهارها تجلّت على أشدها خلال القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، فلا شك أن الهبات كانت أغزر بتلك الفترة الزمنية التي ظهرت فيها علاقات أوجاريتية مع دول الجوار، ولا سيما بحر إيجة، وقبرص، ومصر، وقد تجلت تلك العلاقات بالتحف الفنية التي جسدت غناها ضمن القرنين المذكورين، فتمثال الإله بعل مغطى بالذهب، مع نصب للإله إيل، ولوح من العاج نقش عليه نقوش نافرة للآلهة، ومنها الإلهة عشتار مع رأس عاجي رائع⁽⁴⁾.

ثالثاً: المفهوم العام للهبة الملكية في السياق الاجتماعي الأوجاريتي:

على الرغم من التنوع الكبير لثقافات الشرق القديم فإنّ نظام العبودية كان عميقاً، والسلطة المطلقة هي العنوان الرئيس للتنظيمات الاجتماعية وقتئذٍ.

لقد كانت أملاك أوجاريت وأملاك الملك تشكّلان وحدة مطلقاً، فالمالك هو الملك نفسه يهب ما يشاء، ولمن يشاء، بمعرفته وله حق التصرف المطلق بكل ممتلكات مملكته، وهو حرٌّ في طريقة الهبة، والمِنح سواءً أكانت للجماعات أم للأفراد، ويستطيع في الوقت نفسه أن يتلقى عما يمنحه الضرائب أو بدل الإيجارات، وطبعاً ملكية الملك شملت المراعي والحقول الزراعية⁽⁵⁾. أما ما منحه الملك من أراض زراعية فقد تم تصديق المنح، واعتمادها وفق سندات (وثائق) مدوّنة يكتب فيها اسم كاتبها، نحو: "34- الكاتب يادُد⁽⁶⁾"، بوجود شهود ممن حضروا عملية الوهب (بأعداد متباينة)، نحو: "17- الشاهد نَعْمَنُ بن

(1) ستيفتشتيش، الكسندر (1993م): "تاريخ الكتاب" تر: محمد الأرنؤوط، سلسلة عالم المعرفة، القسم الأول، الكويت، العدد 169، ص22.

(2) البهنسي، عفيف (1968): "الشام الحضارة" وزارة الثقافة، دمشق، ط1، ص48.

(3) نفسه، ص58.

(4) عصفور، محمد أبو المحاسن (1981): "المدن الفينيقية" دار النهضة العربية، بيروت، ص27.

(5) ينظر على سبيل المثال النص: PRU III.15.114، ومن أجل ترجمة النص إلى العربية ينظر: العبدالله، عبدالله (2015): "نصوص أكديّة عن الهبات الملكية في أوجاريت"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب، ص 144 والتي تليها.

(6) ينظر السطر (34) من النص PRU III.16.204، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية ينظر: العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 152 والتي تليها.

فَقِيلُ⁽¹⁾، وخاتم الملكية الذيل تذيل به غالبية النصوص التي تتعلق بالهبات الملكية، نحو: "22- ختم الملك الكبير⁽²⁾"، فالقصر في أوجاريت أخذ مكان المعبد ليس في أوجاريت فحسب بل في عموم الشرق القديم تقريباً، وهذا ما تؤكدُه مجموعة نصوص الهبات الملكية الصادرة عن القصر الملكي، فلم أرَ أية إشارة في هذه النصوص إلى تدخل المعابد في أوجاريت بعملية الوهب.

هذا وقد عُرِفَت الملكية بنوعين: ملكية شخصية، وأخرى ملكية حياة، وأما الثانية فهي الموهوبة من الملك إلى من شاء بمنزلة مكافأة لأحدهم جزاء خدمات قَدَمَها، بشرط ألا يبيع الموهوبون ما نالوه من هبات، وألا يرهنوها، ولا يأخذها منهم أحد إلا بأمر الملك، نحو: "7- في المستقبل لا يأخذها أحد 8- من يد شُدِّيَا⁽³⁾"، ولا يسمح لهم نقلها إلى غير أسمائهم باستثناء الورثة شرط تنفيذهم ما ارتبط بها من أعباء، وقد سمِّي هذا النظام نظام "الإيلكو" (ilku) بمعنى تأدية واجب (التزام معين أو إتاة محددة) عن إقطاع الأرض، نحو: "20- والتزام البيت (الموهوب له) 21- سيوفيه⁽⁴⁾"، على الرغم من إعفاء بعض المنح من تأدية هذا الواجب، نحو: "18- ليس (من) التزام (مفروض) 19- على هذا الحقل⁽⁵⁾".

رابعاً: أنواع الهبات الملكية في أوجاريت:

1- الهبات الدينية:

أ- هبات إلهية:

كانت الآلهة في أوجاريت هي أحق من كل موهوب مهما كان ومن كان، فالمباركة هي التي تحفظ مملكة أوجاريت، وقصرها، ومَلِكها، وشعبها، وكل ما فيها، وهذه لا تمنحها إلا الآلهة بحسب تصوّرهم، فحتى الحِرَف، والصناعات احتاجت إلى مباركة الآلهة، نحو: "22- في حياة الإله شمش والإله سين⁽⁶⁾"، وبالطبع الأراضي، والزروع، والنشاط التجاري، والمواشي، وأعمار الناس، وسعادة الملك، وتوجيه قيادة أوجاريت نحو الصواب، والمحافظة على أمهات الناس، وأمات الحيوانات.

(1) ينظر السطر: (17) من النص PRU III.16.129، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية ينظر: ينظر:

العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 152 والتي تليها.

(2) ينظر السطر: (22) من النص PRU III.16.166، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية ينظر:

العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 42 والتي تليها.

(3) ينظر السطران: (7-8) من النص PRU III.15.91، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية ينظر:

العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 92.

(4) ينظر السطران: (20-21) من النص PRU III.15.89، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية، ينظر:

العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 58 والتي تليها.

(5) ينظر السطران: (18-19) من النص PRU III.15.143+164، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية،

ينظر: العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 146 والتي تليها.

(6) أسطورة "أقهاث" على سبيل المثال لا الحصر.

وإذا اقتصر تقديم الهبات للعمامة والخاصة على الملك الأوجاريتي فحسب، لم يقتصر التقديم عليه في هبات الآلهة بل يتوجب مشاركة زوجته فيها، وهذا يظهر جلياً في نصوص الأساطير الأوجاريتية المكتشفة⁽¹⁾، إذ أسهمت زوجة الملك بدور واضح بالإشراف بشكل مباشر على الهبات المقدمة للآلهة⁽¹⁾.

ومن الطبيعي أن يتشكل قاسم مشترك بين الملك وحاشيته، وخاصته، وعامته، وسائر فئات المجتمع الأوجاريتي وطبقاته، مفاده تفضيل هبات الآلهة على سائر الهبات الأخرى لا للأسباب التي مرت سابقاً، بل لسبب اقتنع به جميع أولئك وهو أن الآلهة هي التي تمنح الصحة والعافية للملوك والناس على حد سواء.

ليس هذا فحسب بل لم يتردد المفهوم العام آنذاك بتشخيص حالات الوباء، والنواب، والكوارث بأنها أيدي الآلهة الغاضبة مدتها إلى أوجاريت انتقاماً من تصرفات خاصة أو عامة، أو بسبب تقصير بنوعية الهبات وكمياتها، فتتمّ المسارعة لتدارك ذلك، وتثبيط الدأب لمواصلة الاهتمام العام بالهبات الإلهية اتقاءً لذلك، إذاً كل ما أمكن أن يلحق بمملكة أوجاريت من أذى لا يتم تجنبه إلا برضى قوى فوق البشرية بحي تصور الأوجاريتيين⁽²⁾.

وبحسب تقديري لم تقتصر الهبات الإلهية إبان تقدمتها على أزمة تمرُّ بها المملكة بل ينبغي أن تكون دائمة لئلا تقع الكارثة، أو المزيد من النواب، فإن ذلك لا ينفع وقت الضيق، ولا يرضي الآلهة، فلا تفكّ حصاراً عن أوجاريت، ولا تزيح كارثة.

غير أن هبات التسليف المقدمة من القصر الملكي بإشراف الملك وزوجته كوّنت رصيماً عند الآلهة جنب أوجاريت الكثير من الكوارث بحسب تصورهم. وكان القصر الملكي يستغيث لتفادي أوجاريت خطراً محدقاً يحل بها أو يكاد.

ففي قناعة الأوجاريتيين أنه - كما أسلفت - لم يحم مملكتهم من نواب الزمن وترصد الأعداء سوى رضى الآلهة عنهم لغزارة هباتهم، وكثرة عطائهم، وسخاء تقدماتهم، فاستعصاء أوجاريت أمام كل من تسول له نفسه العبث بأمنها كان من ورائه شعب يجزل العطاء، بحسب تصورهم لم يبخلوا العطاء لآلهتهم، ويقين منهم بالهتمة أنها قادرة على حمايتهم، وحماية مملكتهم من كل خطر يترصدها⁽³⁾.

ومن الجدير بالذكر أن كل شخص في أوجاريت كان يشعر وكأن ارتباطاً شخصياً قائماً بينه وبين الآلهة، وأن أعلى درجات الارتباط تتجسد بين ملك القصر الأوجاريتي وبين رئيس الآلهة "إيل"، فعلى الرغم من أن أوجاريت كانت تجارية الغنى لكنها زراعية الحياة، فرضى الآلهة عن الزرع، والضرع، والمطر، والثمر شكّل هاجس الأوجاريتيين فتحاشوا حتى غضب الملك أعلى شخصية أوجاريتية، وممثلهم

(1) الحكيم، صالح علي(2010): "الحياة الدينية في المجتمع الأوجاريتي في الألف الثاني ق.م" منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق، ص96 والتي تليها.

(2) ينظر بتصرف: الحكيم، صالح علي، مرجع سابق، ص93 والتي تليها.

(3) مجموعة من الباحثين الفرنسيين، (1988): "دراسات أوجاريتية"، تر: نور الدين خضور، مراجعة: عدنان سوسو، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، اللاذقية، ص94.

لدى الآلهة لئلا يغضب "إيل"⁽¹⁾، وعلى ذلك فالهبات التي تقدم عبر القصر الملكي للآلهة لكيلا يجف الضرع، ويصوح الزرع، وتفرغ الخوابي، ظهر الحرص على أشده لعدم التقصير في الهبات المقدمة للآله المذكور⁽²⁾.

وقد نظر الأوجاريتيون إلى الدورة الزراعية بإمعان لتقوم نظرتهم بالدقة نفسها إلى ولادة "بعل"⁽³⁾ وحياته، وموته، وإيابه من جديد بدليل أن بواكير الثمار، وأنضرها، وأولى ولادات بعض الكائنات الأخرى "كالطل" وهو أول عمر الطبي قبل أن يغدو خشفاً، ورشاً⁽⁴⁾. والخروف حديث الولادة، والفلو من العجول، وسوى ذلك كانوا من أوائل الهدايا التي تُقدم إلى معبد الإله "إيل" الأعلى من "بعل" لتقوم المناولة بعد ذلك، وهي مشاركة الناس في أكل بعض أنواع الهبات الإلهية عربوناً عن تمتين أواصر العلاقة بينهم وبين الآلهة لا سيما خلال الأعياد الثلاثة الرئيسية (الربيع، الصيف، الخريف) خصوصاً وأن الآلهة هي أيضاً لها معاناتها، فيكفي رحلة إلهة الخصب "عناة"⁽⁵⁾ إلى العالم السفلي لتخليص عشيقها من الموت تلك الرحلة التي تقوم بها أواخر الخريف لتنتهي مع انبعاث الربيع، وغير خافٍ هنا مدى ارتداد أصداء ملحمة "جلحامش" حول قصة انحداره إلى العالم الأدنى بحثاً عن الخلود ((لكنه عاد وهو مقتنع بأن الحياة على هذه الأرض هي البداية والنهاية))⁽⁶⁾.

لقد كانت مملكة أوجاريت جزءاً من مجتمع الشرق القديم، ومن ثمّ كان فرطُ اهتمامها بالهبات الإلهية أمراً طبيعياً بالنسبة إلى مفهوم الهبات والأضاحي والنذور آنذاك، وذلك على الرغم من طابعها

(1) إله فينيقي، الرب الرئيس في البانثيون الفينيقي، وهو إله الأنهار والينابيع، وما ينجم عنها من خصب، والمكان الذي يسكنه هو منبع الأنهار، وهو أبو الأرباب والناس، رسومه في ألواح رأس شمرا تظهره رجلاً عجوزاً ملتحيّاً، يبدو لطيفاً لكن فيه مظاهر القوة والصلابة والحكمة. ينظر: ماكس شابيرو، رودا هندريكس (2008): "معجم الأساطير"، تر: حنا عبود، دار علاء الدين، دمشق، ط3، ص 90.

(2) ينظر: العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 253.

(3) إله فينيقي، رب الخصب والإنبات عند الساميين، كان في صراع دائم مع الإله موت، والظاهر ان بعل تجدد على يد الفينيقيين الذين هاجروا إلى منطقة الشعوب السامية، كان يلعب برب العاصفة ومطر الشتاء، يعتمد عليه المحصول كرب للعواصف، تمثل كمحارب على رأسه خوذة بقرني ثور، يرمز الصراع السنوي بين بعل وموت إلى تجدد نبات الخريف الذي يبدو ميتاً بأمطار الشتاء. كان بعل تابعاً لإيل في الثالوث الفينيقي، وكلمة بعل تعني "السيد"، كان بعل شقيق عناة وزوجها، كان أحياناً يتوحد مع الإله اليوناني زيوس. راجع: ماكس شابيرو، رودا هندريكس، مرجع سابق، ص 55.

(4) الثعالبي، أبو المنصور إسماعيل (د.ت): "فقه اللغة وسر العربية" دار الكتب العلمية، بيروت، ص 89.

(5) إلهة فينيقية، ربّة الندى والخصب الذي أحضرته، أخت بعل، لقد كانت السبب في وفاة الإله موت في موسم الحصاد، وكانت كل الأضاحي الطقوسية تحت سلطتها، وكانت مهمتها معرفة ما إذا كان تقديم الأضاحي يضمن تماماً خلود الآلهة. راجع: ماكس شابيرو، رودا هندريكس، مرجع سابق، ص 55.

(6) صعب، أديب (1993): "الأديان الحية نشوؤها وتطورها" دار النهار للنشر، بيروت، 1993م، ص 19.

الحضاري والمدني وموقعها غرب "آسيا الغربية" قرب سواحل البحر الأعلى تيتس⁽¹⁾ (المتوسط)، وخط قربها التاريخي، والجغرافي من حضارة الفينيقيين العريقة، وإرثهم الحضاري الخالد جنوب ساحل بلاد الشام، وإن اشتركوا معها بالهبات والقربان البشرية ببعض المرات فالتقلت كان عصياً على القصر الملكي في البدايات من المغالاة أحياناً بالتقدمات والنذور، والهبات المرصودة دورياً وبشكل خاص إلى الآلهة عموماً، وإلى إله الآلهة خصوصاً مهما كثر عددهم، ففي القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، وهو العصر الذهبي الذي ازدهرت فيه أوجاريت، كان قد بلغ عدد الآلهة في الشرق القديم والعالم قرابة أربعة آلاف إله وإلهة، مما كُثف عدد المناسبات الدينية إلى حد كبير، فكل قوة من قوى الطبيعة لها إله مثلها، وإن تمّ التركيز على إله الشمس لارتباط أشعتها بزروع الأراضي ودفئها، والنار المقدسة وفانوس السماء. وعلى إله القمر لارتباطه بشؤون الوقت، والزمن إلا أنّ التركيز الأشد للسماء التي عرفت بالنعيم في شتى الأديان، ولدى سائر الشعوب، وعند كل الميثولوجيات، لكن ارتباط قدسيتها بالإله الأكبر صير من الهبات التي قدمت له تكلفة باهظة عادت وزادت بأضعاف مضاعفة وبشكل أكثر بكثير بعض هبات آلهة آخرين لم تقدم لصغر أدوارهم نسبياً قياساً بأدوار آلهة أخرى اشتهرت عند المجتمع الأوجاريتي أكثر من غيره. فلا مناص للملك الأوجاريتي من المثابرة على تقديم المزيد من الهبات متضرعاً بها للآلهة عموماً، ولـ "إيل" خصوصاً⁽²⁾.

إلا أن انكساراً هائلاً إيجابياً مدنياً، وإنسانياً طرأ في أثناء تحويل الهبات من بشرية إلى حيوانية، وبشكل نهائي في غضون القرن الثالث عشر قبل الميلاد في أوجاريت إبان النصف الأول منه حتى للإله "إيل" رب الأبواب وخالق كل شيء؛ وذلك بناءً على تدخل مباشر بأمر ملكي، فقد تطورت الملكية من الشخص الذي اختير ليقدم النذور إلى صاحب السلطة المطلقة في كل شيء، وكأن الملك نال سلطته بالتدرج عبر المؤثرات الدينية⁽³⁾.

ب- هبات طقسية:

ثمة اختلاف بين الهبات التي قُدمت للآلهة وبين الهبات التي قُدمت بوصفها إجراءات ارتبطت بممارسة الطقوس، والشعائر الدينية لمناسبات شتى أشرف عليها رجال الدين، وسدنة المعبد، وكبار موظفي القصر الملكي، فهذه ليس بالضرورة أن يحضرها الملك أو زوجته، ولم تقع ضمن نطاقها هبات بشرية، وكانت هباتها محدودة كأن تكون على سبيل المثال خمس جرار نبذ لا أكثر، تُقدم داخل المعبد حصراً بينما كانت هبات الآلهة على رؤوس المرتفعات، وقد اقتصر أكثرها على نحر البقر ولا سيما العجول. لكن الهبات الدينية أكثر ما جسدت ارتباط أسرة الملك، وأقاربه بالمعبد، الأمر الذي عكس صورة للعامة عن احترام أقارب الملك له، ومدى أهميته بوصفه مكاناً مقدساً مرتبطاً بمركزية الدولة مما

¹ تيتس أو تيتيس من أسماء البحر الأبيض المتوسط نسبة إلى أشهر حورياته "تيتيس" في الأساطير الإغريقية التي أكرهها ملك "فتيا" على الزواج منه فأنجبت البطل الشهير "أخيل".

⁽²⁾ الحكيم، صالح علي، مرجع سابق، ص 66.

⁽³⁾ ينظر: العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 255 والتي تليها.

أخفى الأهداف السياسية التي يرنو إليها الملك عبر التأثير الفعّال في سائر مكونات المجتمع الأوجاريتي من خلال الدين.

هذا وباستثناء المراسم المهيبة لهبات رؤوس الجبال، فلم تختلف كثيراً طرائق التعامل مع مقدمة هبات الأضاحي داخل المعبد، فقد ارتبطت هذه أيضاً بالعجول، والكباش، والخراف، وبأدوات النحر، والذبح بدليل تلك الوديعة التي عُثر عليها في بيت كبير الكهنة الأوجاريتين والمؤلفة من أربع وسبعين قطعةً برونزيةً، قُدّمت بوصفها قرباناً أيضاً مرّ من تحت عتبات مداخل السكن الذي احتوى على رؤوس رماح، وأسنة، وسيوف، وفؤوس، ومعاول، ومناجل نُقِشت على بعضها كلماتٌ مثل معول الكاهن الأعلى، وتأثيره الديني، والاجتماعي مما جعل الملك حريصاً على طبيعة العلاقة الخاصة بينهما، بدليل أنه جعله مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بأسرته التي جعلته رأس الحياة الروحية من الناحية الصورية، والملك الرأس الفعلي والتوجيهي، والأمر النهائي الوحيد في أوجاريت.

وقد كان لكل معبد كبير كهنة، ترأسهم رئيس أعلى هو الملك الذي حدد أيام تقديم الهبات في المعبد ومكوناتها، ومنها الطيور، رمز التكاثر، والإعلاء والتطيق مستعرضاً نفسه إن حضر بأنه قوي البنية، قادر على شدّ القوس، ورمي السهام، وإفراغ الكنائس أمام إله أقل رتبةً من "إيل"، و "بعل"، و "دانيل"، وأمام آلهة آخرين مجسمين منهم إله الحرف والصناعات "كوثروخسيس" وإله البناء⁽¹⁾.

وبالطبع احتاجت الهبات الدينية تفاصيل لم تلزم هبات كبير الآلهة لاقتصار الأولى على داخل المعابد كأن يخلع الوافدون (المؤمنون) أحذيتهم، ويشاهدوا ناراً مقدسةً تتراقص ضمن موقد حجري يُركي رائحتها احتراق طيوب معينة ذات نكهة عبقّت في أرجاء المعبد، مع وضع كبير الكهنة كمامة على فمه لئلا يعطس فتدنس النار برذاذ أنفاسه، ولا ينسى أيّ من الداخلين غسل بعض أجزاء جسمهم، والكل وسط إنشاد تراتيل وعبارات حملت معاني تقديس الأوجاريتين للآلهة، وقوى الطبيعة، ومناشدتهم إياها المزيد من الخصب، والمطر، والعطاء، وإبعاد النوائب عنهم، وما شابه من غضب تتين البحر والطبيعة، و "موت" إله الموت. وبعد ذلك تتم عملية الإشراف من قبل كبير الكهنة على الرجال المؤمنين المختصين بعملية ذبح العجول وتقسيم لحومها، وتوزيعها، مع إعمار موائد، وولائم في حيز يتبع إلى المعبد اجتمعت فيه أناسٌ لمشاركة الآلهة الهبات والأضاحي؛ لتتال المزيد من المباركات مع بعض الحركات التي قام بها كبير الكهنة بلمسه لكل قطعة من الهبة التي لم يكن الخمر بعيداً عنها، ومناولة حفنة صغيرة من الرماد (متناهي الاحتراق)، لكن مَنْ يخرج من المشاركين لمسح الجبين، فالنار كانت رمزاً لفانوس السماء (الشمس) عند الأوجاريتين تعطي الدفاء للأراضي الزراعية، وتنشئ النباتات الذي لا تبخل عليه الآلهة ليلاً بالندى وهو عرقها السائح منها وإصلاً الأرض عبر غزل ضوء القمر، وزيده عقب عناء يوم أطول أشرفت فيه على توجيه قوى الطبيعة الوجهة الحسنة، وتسيير الكون بانتظام⁽²⁾.

(1) الحكيم، صالح علي، مرجع سابق، ص 67-70.

(2) ينظر: شيفمان، إ. ش (1988): "ثقافة أوجاريت" تر: حسان مخائيل إسحق، دار الأبجدية للنشر، دمشق، ط1، ص 229.

2- الهبات الدنيوية:

أ- هبات عقارية:

أما أشهر الهبات الملكية الأوجاريتية، وأقلها في الوقت نفسه فقد كانت الهبات العقارية، وبعد مراجعتي للنصوص ذات الصلة بالهبات الملكية في أوجاريت، تبين لي أن غالبية هذه النصوص تندرج تحت هذا النوع من الهبات، والجدير بالذكر أن هذه الهبات نالت أهمية عند القصر الملكي الأوجاريتي بدليل أن الملك أشرف شخصياً على كثير منها إن لم يكن كلها، إذ ذيلت غالبية النصوص الخاصة بعمليات الوهب بذكر الختم الملكي كما أسلفت، وغاب هذا الختم في بعض النصوص غير المكتملة (المهشمة)، وأعتقد أن الختم حاضر في الوثيقة أصلاً، ولكن التهشيم الذي أصابه حال دون ظهوره في هذه النصوص، وقد ضمت غالبية الوثائق الإدارية الأوجاريتية عقوداً متنوعة دارت حولها كالمزارع والحقول والمراعي وسواها مع عقود أخرى ارتبطت بشؤون العمليات التجارية، لكن ما يلفت الانتباه أن جُلّها كان أراضي أكثر من أن يكون منازل، أو صروحاً (الأماكن التي يتدفق منها الماء)، والسبب عائد لهدف بعيد المدى عند الملك، وهو استصلاح تلك الأراضي، إذ كانت بمعظمها غير مزروعة⁽¹⁾، أو غير مؤهلة للزراعة، وهي من مشاع المملكة، ولا يستطيع أن يتصرف بها أحد سواه، وغالباً ما تمت عملية نقل هبة الأرض من شخص أو أشخاص لم يستثمروها إلى آخرين، ونقلت ملكيتها من أسماء إلى أخرى مما استدعى وجود كاتب، وشهود، مع شروط توجب على الممنوح الهبة ضرورة استصلاح الأرض، الأمر الذي شكل نواة النظام الإقطاعي في أوجاريت⁽²⁾. وعلى سبيل المثال الهبات العقارية، ونقل ملكيتها من طرف إلى آخر ما قام به الملك "تقماّدو بن أميستامرو (1353 - 1318 ق.م) ملك أوجاريت عندما نقل ملكية أرض ومنزل عليها من "يَشْلِمَن بن بَعْل - صي (المجرم)" إلى أَدْنَم⁽³⁾ لعدم قيام الأول (المجرم) بواجبات العناية بها على أمل أن يقوم "أَدْنَم" بخدمتها مع المنزل الذي يعلوها، وما دام سيقوم بذلك فهي له ولأبنائه من بعده، ولن يستطيع أحد انتزاعها منه أو منهم سوى الملك إن أهملت وتركت بوراً.

ومما يؤكد على أن الهبات العقارية حظيت بأهمية لدى القصر الملكي أن بعض الدراسات الأجنبية لفتت الانتباه إلى مدى أهمية دعاوى عقارية لم تحل مشاكلها إلا بإشراف الملك شخصياً لاسيما تلك التي ألحقت أضراراً بالهندسة التخطيطية لمدينة أوجاريت عندما تمّ إهمالها، أو تغيير مواصفاتها بشكل غير لائق اختلف عما كان مطبقاً، ومثابراً عليه خصوصاً ما دخل منها في عمليات الإيجار، وبما أن الممنوح عقار لا يحق له سوى توريثه عمد بعضهم إلى تأجير عقارات وهبت لهم بحجة أن شروط الهبات لم تنطبق إلى منع تأجير العقار الممنوح، ولما غير المستأجر بعض المواصفات، وبنى

¹ سهّلت عملية الوهب تحصيل الضرائب، وكذلك أعمال الخدمة العسكرية في أوجاريت.

⁽²⁾ مجموعة من الباحثين الفرنسيين، مرجع سابق، ص 96.

⁽³⁾ ينظر السطر: (6) من النص PRU III.16.262، ومن أجل ترجمة النص كاملاً إلى العربية، ينظر:

العبدالله، عبدالله، مرجع سابق، ص 76 والتي تليها.

بناءً جديداً أو إضافياً على الأرض الممنوحة أساساً من الملك لتغدو أكثر إفادةً ولم يدفع ضرائب جديدة وقعت المشكلة⁽¹⁾.

وفي نطاق الهبات الدنيوية من الطبيعي أن تحظى العقارات بأنواعها سواء أكانت مزارع، أو أرضاً رعوية، أو بيوتاً بأهمية معينة لدى القصر الملكي لوقوعها ضمن هندسة حاضرة أوجاريت التي ساعدها صغر مساحتها ورخاؤها الاقتصادي على أن تكون منتظمة، ومنسقة، وجميلةً فما كان يقع من مراعى على أطرافها ينبغي أن يبقى كذلك، وما كان فيها من هندسة شوارع تربط بين أرجائها وأحيائها وجب ألا يلحق التشويه بها، وما خصص من بناء لاستيعاب المحاصيل كالميرة (الحنطة المخزنة) ليمتاز بها شتاءً كما تمتاز الشمس عند كسوفها من ضوء القمر (اليمار) العاكسة له أساساً، والشعير، والعنب المجفف، والتين وغير ذلك من مواد تجارية للداخل أو للخارج، وإسطبلات تطلب أن يبقى كل ذلك يقوم بالمهمات التي حُدِّت له.

وإن كثرة الدعاوى العقارية، وعبارات المخططات التنظيمية، والمواصفات البنائية، وإعادة الإعمار ثانية، وتجديد البناء، وإظهار مواصفات مطابقة، وعقود إيجار، وسواها من فحوى دعاوى عقارية، وردت عند كلود شيفر بنصوص أوجاريتية درسها ليثبت مدى عناية القصر الملكي بشؤون الهبات العقارية لئلا تؤثر على رونق، أوجاريت وتنظيمها. وقد قام بإحدى وثلاثين جولة أثرية في "رأس شمرا" ما بين عامي (1929م) و (1970م) جمع خلالها قرابة تسعمائة ختم أسطواني، ونادراً ما تجاوز ارتفاع واحد سنتمترين أو ثلاثة وما يهمنها منها في هذا البحث العقود، وقرارات المحكمة التي ارتبطت بشؤون الهبات العقارية وما شابه من نقل ملكيات وبيع، وشراء، وعقود إيجار. وقد أنت بعض الأختام الملكية لتصدق الوثائق التي دُوِّنت بعناية على رقم فخارية كما أسلفنا ((... ثم إن مهر أبواب المخازن قد يضمن بالتالي الإشراف عليها بدقة))⁽²⁾.

إضافة إلى ذلك فإنَّ محدودية نطاق الأراضي داخل حاضرة أوجاريت نتيجة صغر مساحتها صيّر عدد هباتها العقارية أقل بكثير من هبات أخرى، مع تراكم تعقيدات عقودها شيئاً فشيئاً بمرور الأيام؛ لأن بعض الذين وهبوا عقارات لم يعملوا هم أنفسهم فيها مباشرةً بل جلبوا أجراء مختصين، وبمعرفة الملك منذ بدء عملية الهبة، وهذا أدى إلى نشوب خلافات بين ملاكها الجدد، وبين أولئك الأجراء والعمال، مما خلق مشاكل إضافية لم تحسم إلا بقرارات ملكية على الأراضي التي منحت بالآرات⁽³⁾، أو بالفدادين⁽⁴⁾.

غير أن وهب البيوت والمحال التجارية - وهذا ما لمستته من خلال قراءة النصوص - كان أقل بأضعاف من منح الأراضي للزراعة، وفي كلا الوهيين تطلّب دفع الضرائب، وإقامة شروط الاسترجاع

(1) PRU III. p, 26 .

(2) مجموعة من الباحثين الفرنسيين، مرجع سابق، ص99.

(3) كان كل واحد آر في تلك الفترة يعادل نحو 1000م² تقريباً.

(4) يعادل الفدان الواحد قرابة 3600 م².

لها من قبل الملك في أي وقت شاء لأنه ظلّ حتى في شروط العقود هو المالك الأعلى لشؤون الملكية العامة في أوجاريت بعمومها، وأن ذلك الوهب ليس سوى استيداع مؤقت أكثر منه وهباً دائماً مشروطاً. فلم يوجد شيء من الناحية الفعلية في تلك المملكة الخالدة سمي ملكية خاصة بالمعنى الحرفي للكلمة وفق ما جاء في النصوص، وما دام الممنوح هبةً ملتزماً بشروط العقد فلا يُقدّم أحد على انتزاع ملكيته أو سلبها منه مع أحقية توريثها لأبنائه من بعده.

ب- هبات مادية:

تبين لي من خلال النصوص أن هبات متفرقة كانت تمنح من القصر الملكي إلى أشخاص خارجه، أو يستلمونها داخله بوصفها هبات غير عقارية صنفت بمثابة الجرايات (حصص الأجناد من الطعام اليومي)، غير ما كانوا ينالونه في ثكناتهم وأماكن خدمتهم العسكرية، وأخرى قدمت لمدينين مثل بعض أدوات العمل، وأقمشة، وثياب، وخيول وعلفها، وطيور وحبوبها، وحمير وشعيرها، وغيرها باستثناء تماثيل آلهة.

وبالطبع فإن تلك الهبات المتفرقة لم تكن مشروطة، ولم تخضع لقانون الاسترداد بمعظمها، وإنما استحوذت على تهديدات بحرمان البعض منها إن استدعت الضرورة.

ولم يضطر الملك شخصياً إلى الإشراف على وهبها، بل اكتفى بختم لوائحها والموافقة على صرفها، عدا عن أنها تمت بشكل شبه يومي لصغر حجمها غالباً، وتدني أهميتها قياساً بالهبات العقارية، وهبات الإله (إيل). ومنها كان الملح من رماد شجرة البلوط⁽¹⁾، والملابس، والمرآح المستوردة من ريش النعام، وأجنحة بعض الطيور والفراء الفاخر المستورد بالملك شخصياً ليتصرف به كما يشاء، فضلاً عن الحمام غير البرية باستثناء الدجاج الذي لم يُعرف إلا إبان الألف الأول قبل الميلاد، وتحديدًا بأوائله في "بلاد فارس"، وكذلك الطيوب، والعسل، وأحياناً اللؤلؤ لتوافره في قصر أوجاريت التي تطلّ على البحر⁽²⁾.

هذا، ويندرج تحت تسمية الهبات المادية هبات المواد الغذائية الأخرى التي عُدتّ بالأساس لتوزيعها على الفقراء وتبقي الكثير منها من يوم مضي أو أيام خلت نتيجة كثرة الأضاحي التي قُدمت، فحصل تراكم احتياطي كبير منها نقل بعضه إلى جهات خاصة في مطابخ القصر الملكي مما استوجب توزيعها على الفقراء، وما زاد من احتياط هبات المعبد تمّ نقله إلى مطابخ القصر ليوزع مع المتفرقات على شكل هبات شبه يومية، فالمعبد يكتفي عند حدّ معين بتوزيع هبات النذور والأضاحي، وينقل حصة مطابخ القصر ليتوافد الفقراء من المعابد ممن شدّت أمامهم السبلُ بضيق ذات اليد لا سيما من عرفوا "باللاويين" الجماعة الفقيرة (ال دراويش) في المجتمع الأوجاريتي ممن انتموا إلى فئة رجال الدين الفقراء الذين لم يملكو قوت يومهم ولم يستحوذوا على جدارة التأثير في غيرهم فبقوا في الظل، ولم يعملوا كأجراء، فصنفوا من تابعي المعبد، أضف إلى ذلك اليتامى، والأرامل، والعاجزين الذين سُمح لهم بأخذ

(1) الطائي، فاضل أحمد (1986): "أعلام العرب في الكيمياء" الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط3، ص122.

(2) أيون، مارغرين، مرجع سابق، ص 73.

هبات متفرقة من خارج القصر أيضاً خلال جمع بقايا محاصيل الكروم، والحقول ((.. ويفرض هذا المعيار ألا يحصد صاحب الحقل الزوايا بل يبقيها للفقراء ...))⁽¹⁾.

واللافت في أهمية موضوع هذا البحث أن ظاهرة الكُذبة (التسول) لم تظهر في مجتمع أوجاريت المتألفة، وبفضل تلك الهبات التي ذكرناها، والتي طغت على سطح مجتمعات وشعوب عاشت بعدها بألفين أو ثلاثة آلاف سنة، إذ إن كثافة الهبات المتنوعة في مجتمع أوجاريت حالت دون وجود ظاهرة التسول التي انتشرت كثيراً في عصور لاحقة. فسياسة ملوك أوجاريت بالهبات أخدمت جذوة كره البعض لهم فلان الذي ثار، وانقاد الذي جمح.

خاتمة:

- خلص البحث إلى نتائج متعددة، يمكن إجمالها بالآتي:
- أدى موقع أوجاريت المتميز دوراً مهماً في الهبات الملكية.
 - أسهمت المعتقدات الدينية السائدة في أوجاريت آنذاك بدور كبير في موضوع الهبات الملكية.
 - أسهمت الهبات الملكية في استثمار مساحة أوجاريت على أكمل وجه، وهذا ما انعكس بشكل واضح على انتعاش اقتصادها.
 - أوجدت الهبات الملكية حالة من السلم الداخلي في مملكة أوجاريت على الصعيدين الاجتماعي والسياسي في فترة ما بين (1400-1200 ق.م).
 - تحديد مفهوم الهبة في السياقين الاقتصادي والاجتماعي في مملكة أوجاريت.
 - إيجاد تقسيم واضح أصيل للهبات الملكية، إذ أوجد البحث قسمين اثنين تفرعا إلى أقسام أخرى، ويعد هذا التقسيم رائداً في مجاله لاعتماده على مضامين النصوص التي ذكرت موضوع الهبات.
 - إظهار أهمية الهبات الملكية بأنواعها كافة في أوجاريت، ودورها الفعّال في الجوانب الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

(1) شيفمان، إ. ش، مرجع سابق، ص 29.

قائمة المصادر والمراجع

- مصدر البحث:

المجلد الثالث من نصوص أوجاريت (باللغة الأكديّة) المنشورة ضمن سلسلة "أرشيف القصر الملكي في أوجاريت" "Le Palais Royal d' Ugarit" واختصاره PRU III.

- Nougayrol, J. (1956): "Le Palais Royal d' Ugarit III". Paris.

- العربية والمعربة:

- إسماعيل، فاروق؛ الأيوبي، تمام (2013): "كتابات أبجدية قديمة"، مديرية الكتب والمطبوعات، منشورات جامعة حلب.
- أيون، مارغرين (1988): "أوجاريت مدينة ملكية من عصر البرونز"، تر: وائل الأتاسي، مجلة المعرفة، العدد 412، دمشق.
- الثعالبي، أبو المنصور إسماعيل (ب.ت): "فقه اللغة وسر العربية"، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحكيم، صالح (2010): "الحياة الدينية في المجتمع الأوجاريتي في الألف الثاني ق.م"، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، وزارة الثقافة، دمشق.
- ستيتشفتيش، الكسندر (1993م): "تاريخ الكتاب"، تر: محمد الأرنؤوط، سلسلة عالم المعرفة، القسم الأول، الكويت، العدد 169.
- شيفمان، إ. ش (1988): "ثقافة أوجاريت"، تر: حسان مخائيل إسحق، دار الأبجدية للنشر، دمشق، ط1.
- صعب، أديب (1993): "الأديان الحية نشوؤها وتطورها"، دار النهار للنشر، بيروت، 1993م.
- الطائي، فاضل أحمد (1986): "أعلام العرب في الكيمياء"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط3.
- العبدالله، عبدالله (2015): "نصوص أكديّة عن الهبات الملكية في أوجاريت"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة حلب.
- عصفور، محمد أبو المحاسن (1981): "المدن الفينيقية"، دار النهضة العربية، بيروت.
- كلينغل، هورست (1998) "تاريخ سورية السياسي 3000-300 ق.م"، تر: سيف الدين دياب، دار المنتبي، دمشق.
- كونتنو، ج (1948م): "الحضارة الفينيقية"، تر: محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة: طه حسين، شركة مركز كتب الشرق الأوسط، القاهرة، ط3.

- شابيرو، ماكس ؛ هندريكس، رودا (2008): "معجم الأساطير"، تر: حنا عبود، دار علاء الدين، دمشق، ط3.
- مجموعة من الباحثين الفرنسيين (1988): "دراسات أوغاريتية"، تر: نور الدين خضور، مراجعة: عدنان سوسو، دار المنارة للدراسات والترجمة والنشر، اللاذقية.
- هبو، أحمد ارحيم (2004): "تاريخ سورية القديم، بلاد الشام"، منشورات جامعة حلب.

Types of Royal Gifts in the Kingdom of Ugarit (1400-1200 BC)

Abdullah AL Abdullah^(*)

Abstract

The land of Syria holds within its depth's important chapters of the human story from the beginning of its settlement to the stage of the emergence of civilizations and the flourishing of kingdoms. The kingdom of Ugarit is one of the most important Syrian kingdoms that became famous during the second half of the second millennium BC.

This research highlights an important aspect of the cultural history of the Ugarit kingdom, namely the royal gifts in Ugarit, which represent a form of relationship that linked the Ugaritic king to his people on economic, social and administrative levels. The research also demonstrates the historical and archaeological importance of the discovery of Ugarit. In addition to its unique strategic location, the research also explains the general meaning of royal gifts from both economic and social perspectives in Ugarit, and provides an original and comprehensive classification of the types of royal gifts in Ugarit based primarily on the texts found in the discovered Ugarit archive that mentioned those gifts. Published by archaeological missions excavating the site of the ancient kingdom of Ugarit.

Keywords: Ugarit, Ras Shamra, royal

^(*) PhD in Semitic Studies – University of Aleppo.